

عُمان في المصادر المسمارية

أ.د. أحمد مجيد حميد الجبوري

أستاذ المسماريات والآثار القديمة

كلية الآداب/ جامعة بابل

Uman in Cuneiform Texts

Prof. Ahmed Majeed Hameed Al-Jubori

Pro. In Cuneiform writing and ancient archaeology

College of Arts/ University of Babylon

Abstract

Until recently, the region of Arabic gulf did not receive much attention from archaeologists and the researcher in ancient history because lack in ancient texts. Accordingly, the history of this region depends on the ancient texts taking from the neighboring regions especially Iraq which had commercial relations with all the commercial centers in this area.

لم تتل منطقة الخليج العربي الاهتمام الكافي من قبل الباحثين في التاريخ القديم والآثاريين إلا مؤخراً، ونظراً لقلة المصادر المدونة القديمة فقد ظلّ تاريخ المنطقة معتمداً الى حدٍ كبيرٍ على كتابات المناطق المجاورة وبخاصة العراق¹، الذي كان لموقعه الجغرافي الاستراتيجي أثره الواضح في نشوء العلاقات مع مراكز الخليج وخصوصاً التجارية منها، وقام العراقيون بتنظيم التجارة ووفروا لها كل المستلزمات المطلوبة لديمومتها وتطويرها، وأضحى لزاماً عليهم توفير سلع ومنتجات ومواد لإضفاء قيمة الواردات المختلفة، لذلك سعوا الى تصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية مثل (المنسوجات، الملابس، الجلود، الزيوت، الخمور، الحبوب والتمور)، لأن ارض الرافدين غنية بالزراعة والمنتجات الزراعية والحيوانية، فالعراق منذ القدم بلد زراعي خصب بترتبه وفير في مياهه إلا انه فقير في المواد الأولية مثل (الاحجار والمعادن والاشخاش) والتي تعمل على تطوير الانتاج الزراعي والصناعي، لذلك سعى العراقيون لتوفيرها عن طريق التجارة مقابل ما زاد من انتاجهم الزراعي والحيواني وبعض الصناعات والحرف المحلية، إضافة الى الصناعات النحاسية والصناعات اليدوية كالأختام والأواني والأدوات وغيرها².

لقد أحدث ظهور السفن في العراق القديم تطوراً كبيراً على صعيد النقل والتجارة فامتيازها بسعة حجمها وقدرتها على حمل كميات كبيرة من السلع والبضائع والإبحار لمسافات طويلة ساعد العراقيين كثيراً ليس في الاتصال مع مراكز الخليج العربي فحسب بل في نقل كثير من عناصر ومقومات الحضارة العراقية الى هناك³، ولا غرو إذا وجدنا لنهر الفرات الذي تمتع بخصائص مشجعة للملاحة دوراً كبيراً في تطور النقل النهري واستخدامه لأبسط وسائل النقل المائية في العراق القديم، كما أنه وجد في شواطئ الخليج العربي فرصة جيدة لامتداد تنقلاته التجارية الى مناطق أبعد من مراكزه المعروفة في المصادر المسمارية⁴، الواردة بالتسلسل (دلمون/ البحرين، مجان/ مگان=عُمان، ميلوخا/ وادي السند) والتي وفّرت على الدوام ما افتقرت إليه أرض الرافدين سيما المواد الرئيسة الثلاث لأقامت

1- سامي سعيد الاحمد، الخليج العربي في التاريخ القديم، ط1، بغداد/ 1989م، ص5.

2- رضا جواد الهاشمي، " التجارة "، حضارة العراق، ج1، بغداد/ 1980م، ص508-509؛

Leemans.W.F, "The Importance of Trade", Iraq-39\1(1977), p.4.

3- للمزيد عن صناعة السفن في حضارات الشرق الأدنى القديم، ينظر المصدرين: دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين - الاسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، 2006م، ص188-206؛ صفوان سامي سعيد، التجارة في بلاد اشور، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، 2006م، ص272-283.

4- الهاشمي، حضارة، م.س، 508-509.

وديمومة أية حضارة وهي (الأخشاب، الأحجار، المعادن)¹، كما ان ورود هذه المراكز الثلاثة بهذا التسلسل جعل الباحثين يربطون بين ذكرها وبين المسافات التي تفصلها عن مراكز الحضارة العراقية القديمة².

لقد هيأت سواحل الخليج العربي الغربية طريقاً جيداً أمام وسائل النقل النهرية فضحالة المياه قرب الساحل وكثرة التعرجات وانتشار عدد من الجزر وتوفر المياه الصالحة للشرب ساعدت على الإبحار صوب مراكز الخليج³، وعلى الرغم من اتصال الخليج العربي بمياه المحيط الهندي فهو يُعدُّ بحراً مُغلقاً بسبب انعطافه الكبير عند مضيق هرمز، ووجود الجزر في هذا المضيق تتسبب في عزله عن التيارات المائية وفعل الأمواج التي يتعرض لها المحيط، لذلك تُعدُّ مياه الخليج مثالية للملاحة البحرية في وسائطها القديمة⁴. احتل الخليج العربي مكان الصدارة والقدم في الاتصالات التجارية العراقية القديمة من حيث سعة وحجم المواد المستوردة منه أو عن طريقه، كما كان لاقتدار منطقة الخليج للمنتجات الزراعية والحيوانية والتي تم الحصول عليها من المدن العراقية مقابل ما يُنقل من سلع وبضائع منذ بدايات الألف الرابع قبل الميلاد والتي استمرت وتطورت في العصور اللاحقة السومرية والأكدية⁵، وهذا ما تؤكد الدلائل الآثارية المكتشفة المادية منها والمدونة فيما بعد على وجود تجارة خارجية مع عُمان (مجان/ مجان/ ماجان/ مكان موضوعه البحث) خلال العصر البرونزي ومنها بعض الصناعات وبعض الفخاريات حيث ظهر فخار ملون من أصل رافديني يُرقى الى زمن عصر جمدة نصر في شبه جزيرة عُمان والتي عُثر على ما يماثلها في العراق⁶، ويظهر ان بلاد عُمان كانت في الألف الثالث قبل الميلاد بلاداً عامرة يستند اقتصادها على الزراعة المعتمدة على الري الى جانب تجارة النحاس وأنواع من الحجارة شبه الكريمة ومنها حجر الديوراييت الأسود الذي صنع منه ملوك وأمراء العراق القديم تماثيلهم ومسلاتهم⁷.

عُدَّت مجان (مكان) التي تطابقت مع عُمان مركزاً تجارياً قائماً بحد ذاته إضافة الى عمله كمركز دولي للتبادل فهي تُعدُّ الوسيط أو الناقل ما بين حضارة وادي الرافدين والحضارات الأبعد من سواحل الخليج العربي كحضارتي الهند والسند وبعض المناطق الأخرى، لكنها جاءت بالمرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد دلمون التي تطابقت مع البحرين من خلال علاقتها الوطيدة والمستمرة مع بلاد سومر وأكد وربما كان ذلك بسبب قربها الجغرافي⁸.

لقد تنامت التجارة سريعاً في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد مع ازدياد حاجات الدولة والمجتمع سواء في الجوانب السلمية أو الحربية، ولم تعد التجارة تقتصر على الافراد بل اصبحت منتظمة تشرف عليها الدولة، ولم يتوان ملوك العراق القديم عن اهتمامهم الدائم والمستمر بالتجارة وحرصهم الشديد على تأمين طرقها وتنظيم شؤونها وذلك عن طريق اصدار القوانين والتعليمات الخاصة بها⁹. ان اماكن تواجد المواد الأولية حددت في الحقيقة الاتجاهات والمسارات الرئيسة للاتصالات التجارية، فلقد تاجر العراقيون مع بلدان عديدة وكان لتعدد مسارات الطرق اثره البالغ والواضح في نقل المعلومات والمقومات الحضارية والتأثير في تلك البلدان المجاورة التي تاجر معها العراق وخصوصاً باتجاه الجنوب، فالشواهد المادية والكتابية تشير الى وجود اتصالات مع مراكز الخليج المعروفة التي حظيت ببالغ الاهتمام وبالأولوية والتي كانت تربطها صلات تجارية وثيقة مع جنوبي ايران ومع بلاد الهند¹⁰. ولم تقتصر معلوماتنا عن التجارة والعلاقة مع مجان على النصوص الاقتصادية فقط بل زودتنا بعض النصوص الأدبية مثل الملاحم والأساطير وبعض الوثائق الادارية بمعلومات مهمة عن جانب من النشاط التجاري مع الخليج العربي مثل ذكر إسماء المحطات التجارية والمواد المستوردة منها

1- هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، 1979م، ص311-312.

2- Prichard.J.B ،Ancient Near Eastren Texts,= ANET,p.267.

رضا جواد الهاشمي، المدخل لآثار الخليج العربي، بغداد، 1980م، ص6.

3- الهاشمي، حضارة، ص511.

4- الهاشمي، المدخل، ص6.

5- الهاشمي، حضارة، ص511.

6- دانيال تي بوتس، ص250؛ الاحمد، الخليج، ص35.

7- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2، بغداد، 1956م، ص202-203؛ الاحمد، الخليج، ص36.

8- ساكز، عظمة بابل، ص312.

9- ساكز، عظمة بابل، ص311.

وأسماء القوارب والسفن القادمة منها¹، كما ورد اسم مجان وميلوخا في قائمة أسماء جغرافية ضمن السلسلة اللغوية المعروفة ب (خارا-خوبولوم)².

الموقع والتسمية:

لم تحدد المصادر المسمارية في كتاباتها موقع مگان (مجان) تماماً بل وردت على أنها أحد مراكز الخليج العربي التجارية المهمة، ولكن ومن خلال تحليل واستقراء تلك المصادر التي حملت اسم مجان إضافة الى المكتشفات الأثرية الأخرى دفعت الباحثين في تاريخ العراق القديم للإجماع على ان الاسم الحديث لهذا الإقليم هو عُمان الحالية ودولة الامارات العربية المتحدة أي الاقسام الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية³. (ينظر الخارطة رقم 1)

لقد قيلت عدة نظريات في تحديد موقع مجان (مگان) لكنها في الحقيقة لا تستحق الوقوف عندها كثيراً، فأياً واحدة منها استند الى دليل واحد وذلك غير صحيح لأنها آراء تخمينية⁴، فعملية تحديد موقع أية مدينة أو إقليم يجب ان يعتمد على أدلة كافية منها ما هو كتابي (مدون) ومنها ما هو مادي كالمخلفات الأثرية، ومع مرور أكثر من نصف قرن على أول المقترحات بشأن تحديد موقع عام لإقليم مجان أصبح هنالك إجماع في الرأي على أنه مكان قُرب مضيق هرمز في رأس خليج عُمان، وفي آخر المستجدات يظهر رأي يجعل فيه مجان تحتل كلا الجانبين الشرقي (جنوب غرب إيران، إقليم عيلام قديماً) والغربي لمضيق هرمز إضافة الى شبه جزيرة عُمان⁵ (سلطنة عُمان ودولة الامارات المتحدة) ونحن مع هذا الرأي⁶، وسنقوم بإعطاء الأدلة مستندياً في ذلك الى النصوص الكتابية والآثار المادية وكما يلي:

أولاً/ تحليل اسم مگان/ مجان وتشابه الألفاظ

ثانياً/ نحاس مگان.

ثالثاً/ الكتابات المسمارية التي ذكرت مگان:

أ- كتابات ملوك وأمرأ سومر وأكد

ب- الأساطير العراقية القديمة.

أولاً/ تحليل الاسم:

ان أول ذكر لاسم مگان / مجان في المصادر المسمارية جاءنا من زمن سلالة أور الأولى وتحديداً من ملكها المدعو (ميس - أني بيدا) حوالي 2400 ق.م الوارد اسمه في جداول الملوك السومرية إذ جاء ذكر لميناء مدينة أور الذي يتصل بالخليج العربي ومن ماجان كانت تصل الواردات إليه⁷، ونُطق وكُتب اسم هذا الإقليم من قبل الباحثين بأكثر من طريقة نذكرها وكما يلي: (ماجان، مَجان، مجان، مگان) واللفظ الأخير (مگان) هو المعتمد في الدراسات العراقية.

تتألف مگان من مقطعين وتُلفظ وتُكتب باللغة السومرية (Magan.ki) و (Makkan.ki) باللغة الأكديّة (الأكادية)، المقطع الأول (MA2) مفردة سومرية تعني سفينة أو قارب، يُردفها بالأكديّة (eleppu)⁸، أما المقطع الثاني فله عدة معاني، ومع وجود العلامة

1- نواله احمد محمود المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة، بغداد/2007م، ص224.

2- الهاشمي، المدخل، ص 32؛ Landsberger.B, MSL5, P.174

تعد سلسلة خارا-خوبولوم اللغوية واحدة من مجموعة معاجم جاءتنا من وادي الرافدين والاسلوب المتبع فيها ان يرد المقطع او الكلمة او الجملة او المفردة ثم آلية تحديد نطقها، وبعد ذلك ترجمتها باللغة الأكديّة، وان عنوان هذه السلسلة جاء من اول كلمة وردت فيها. للمزيد ينظر:

Landsberger.B, Materialien zum Sumerischen Lexikon=MSL, v, 5, Roma, 1957.

3- رعد سالم محمد المعماري، الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2006م، ص13؛ الهاشمي، المدخل، ص131.

4- ناقش وبشكل مستفيض تلك الآراء الدكتور قصي منصور التركي في كتابه الموسوم: الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث ق.م، دمشق، 2008م، ص121-122.

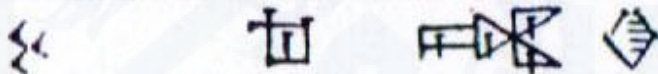
5- فوزي رشيد، الامير غوديا، الموسوعة الذهبية، بغداد، 1994م، ص76-77.

6- التركي، الصلات، ص119-120، ص133.

7- جين بوترو واخرون، الشرق الادنى الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، 1986م، ص80.

8- رينيه لبا، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: البير ابونا واخرون، بغداد، 2004م، ص93، علامة 122.

الدالة على المدن أو البلدان (ki) فيصبح معنى مكان (أرض السفن أو ميناء السفن)¹، وترسم بالعلامات المسمارية الآتية:



ان احتواء اسم مكان/ مجان على مقطع السفينة ناتج من كون سكان هذا الإقليم رواد بحر وصانعي سفن اشتهروا بالملاحة وهذا ما نؤكد عليه أنه في معظم الأحيان تتطابق معاني أسماء المدن مع وظيفتها وموقعها الجغرافي، أو بقاء الاسم القديم بطريقة أو أخرى في أحد المواضع لنفس المدينة سواء أكان متطابقاً أو فيه تصحيف، ونجد ما يعزز ربط مجان بعمان ان إحدى القرى في المنطقة التابعة لمدينة صحار حالياً وتبعد عنها حوالي 15 كم تسمى (قرن مجان) وفيها اليوم مصنع لاستخراج النحاس للاستهلاك المحلي والتصدير الذي اشتهرت به عُمان قديماً²، وهناك دليل آخر على ان مجان هي عُمان الحالية وجود موضع الآن في إقليم عُمان يسمى ميجان أو مجان (بالجيم الفارسية) وبنفس اللَّفْظ السومري Magan، يقع بين عُمان والبحرين، ويمكن تحديده بخط طول 55 شرقاً وخط عرض 24 شمالاً بنحو 450 ميل الى الشمال الغربي من مسقط³. (ينظر الخارطة رقم 2)

امتدت مساحة إقليم مكان (مجان) في أوقات متباعدة عبر خليج عُمان الى منطقة ساحل مجران المقابل لساحل خليج عُمان، والذي عُرف بالنصوص المسمارية a-ab-ba magan-na-še أي خليج أو بحر عُمان تميزاً له عن الخليج العربي الذي سُمي بالبحر السفلي (الاسفل أو الأدنى A. AB.BA. SIG)⁴ وباللغة السومرية (amati . šapliti) باللغة الأكديّة وكذلك دُعي ببحر شروق الشمس (U4. E3. A) باللغة السومرية، و(tamti šašit šamši) باللغة الأكديّة⁵، وهكذا فإن إقليم مجان شمل الساحلين الشرقي والغربي لبحر عُمان - ينظر خارطة رقم (3) - مع عُمان والامارات العربية المتحدة⁶.

ثانياً - نحاس عُمان/ مكان (URUDU - MAGAN):

نعت السومريون مكان (مجان) بأنها جبل النحاس (KUR - URUDU) علماً أنه يوجد في عُمان حالياً موضع يُسمى جبل المعدن لا يزال فيه بقايا آثار الحفائر القديمة لاستخراج النحاس منه⁷، وقد حلّل بعض العلماء النحاس المستخرج من عُمان والأناضول وفارس وسيناء فوجدوا ان نحاس عُمان هو الوحيد الذي يحتوي على كميات كبيرة من القصدير وهذا يؤكد مرةً أخرى بتطابق تعيين مجان بعمان لأن نحاسها من النوع الخام - الذي يحتوي كميات من القصدير الذي يستخدم في صناعة البرونز - وبعد المعاينة والفحوص المختبرية في المختبرات العلمية الرصينة بين النحاس الموجود في النماذج النحاسية السومرية وبين نحاس عُمان وجد العلماء تطابقاً بينهما وهذا يؤكد بأن النحاس المصنوعة منه الآثار السومرية قد جاء من مجان/ مكان سواء أكانت تلك المواد النحاسية مستخدمة للأغراض السلمية أو العسكرية⁸.

أُطلق على النحاس في اللغة السومرية مصطلح (URUDU) ويقابله في اللغة (الأكديّة) المفردة /eru /eiru(w)⁹، وقد ذكرت الكتابات المسمارية النحاس مميزة بين أنواعه فذكرت نحاس مجان/ مكان (URUDU MAGAN = eru Makkanu) الذي فضله التجار السومريون على غيره من النحاس الموجود في الأناضول أو بلاد فارس¹⁰، ورسم النحاس بالعلامة المسمارية الآتية¹¹:



، وهذه العلامة تعني كذلك كل شيء مصنوع من النحاس أي أنها علامة دالة على الأشياء المصنوعة منه، وتم نقل

طه باقر، المقدمة ج 2 م.س، ص 202؛ Landsberger.B, MSL5, P.174؛

2- مارتن ليفي، "النحاس والبرونز في بلاد ما بين النهرين"، مجلة النفط والتنمية، ترجمة: جليل كمال الدين، العدد 7-8، بغداد، 1981م، ص 137.

3- طه باقر، المقدمة ج 2، ص 203.

4- Potts.D.T, The Arabian Gulf in Antiquity, v.1, Oxford 1990, p.146؛ التركي، الصلات، ص 133.

5- Prichard, Op. Cit, p.267؛ احمد، الخليج، ص 7.

6- Potts, Op. Cit, p.146.

7- الهاشمي، حضارة، ص 511.

8- طه باقر، المقدمة، ج 2، ص 202.

9- لبا، قاموس، ص 97، علامة 132.

10- Leemans.W.F, The Foreign Trade in Old Babylonian Period, Leiden, 1966, p.159f؛ . 111

11- لبا، قاموس، ص 97، علامة 132.

النحاس مقابل النسيج والثياب والزيت والجلود والصوف والحبوب وغيرها، وكانت عُمان مركزاً مهماً لتصدير مواد أخرى مثل مثل العاج الذي كان يجلب إليها من بلاد الهند (ميلوفا) إضافة إلى الذهب والفضة واللازورد والأحجار الكريمة الأخرى وشبه الكريمة¹.

ثالثاً/ الكتابات المسمارية:

أ. كتابات ملوك وأمراء سومر وأكد

كتابات الملك سرجون الأكدي:

ذكرنا آنفاً أن أول ذكر مدون لمجان/ مگان كان في عصر فجر السلالات ثم توالى النصوص المتعلقة بملوك وحكام سومر وأكد، وسوف نتبع في عرضها التسلسل الزمني، فبعد أن انتهت عصور فجر السلالات (العصر السومري القديم) نشأت سلالة ودولة جديدة سُميت بالدولة الأكديّة ملوكها من العرب القدامى، وكان لمؤسسها سرجون الأكدي (2316-2371 ق.م) الفضل في اتساع رقعة هذه الدولة الفنية إذ وصل بحدودها إلى سواحل الخليج العربي جنوباً²، فقد ذكر في نص مسماري يعود لزمانه يقول هو بنفسه متفاخراً ما نصه:

"ان سفن مگان وسفن دلمون جعلتها ترسو في ميناء مدينة أكد"

MA2- MAGAM.ki (سفينة مگان/ ماجان)

Dilmun.ki = MA2- NI.TUK (سفينة دلمون)

IN GARIM mahar أمام ميناء

AGADE.ki US.KU.LI مدينة أكد، جعلها ترسو³.

أن أغلب الباحثين يتفقون أن المراكز الثلاثة المذكورة في النصوص المسمارية تقع في اتجاه واحد، وحتى الكتابات العراقية القديمة تعترف بذلك فتذكرها دوماً بالتسلسل (دلمون، مجان وميلوفا)⁴، ولكن الملك سرجون الأكدي عندما تفاخر بنصه المسماري الآتف الذكر حيث يقول أنه قام وبنجاح بإيصال سفن البلاد البعيدة إلى ميناء عاصمته أكد، فإنه يبدأ بالبعد ميلوفا ثم القريب مگان ثم الأقرب دلمون لأن من الطبيعي عندما يتفاخر الإنسان فإنه يبدأ بالبعد⁵، كما ورد في لوح جغرافي آشوري يعرف بأطلس إمبراطورية سرجون الأكدي نصاً كتابياً يدعي فيه الملك سرجون باستيلائه على دلمون ومگان⁶، ويبدو للوهلة الأولى بأن الحملات الحربية في بادئ الأمر لم تهدف للتوسع بل لتزويد البلاد بما تحتاجه من المواد الأولية الضرورية من أجل البناء والاعمار والدفاع وخصوصاً (الأخشاب والأحجار والمعادن)⁷. وتذكر نصوص من العصر الأكدي أن الملك سرجون قام بعدة حملات عسكرية على المدن الواقعة على طول ساحل الخليج العربي وهدم أسوارها وجعل سفن مجان(مگان) ودلمون وميلوفا ترسو على رصيف ميناء أكد⁸، وهذا يؤكد على أن منطقة

1- Leemans, Op. Cit, p.159f;

طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج2، بغداد، 1980م، ص134-137.

2- عن الملك سرجون الأكدي والدولة الأكديّة ونصوصها المسمارية، ينظر: اميرة عيدان الذهب، دراسة نصوص مسمارية من العصر الأكدي، اطروحة دكتوراة، جامعة بغداد، 2004م.

2- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1، بغداد، 1973، ص363؛

Prichard, Op. Cit, p.268; Gadd. S. J, The Dynasty of Agade and the Gutian Invasion, v. 1, p. 2, Cambridge, 1971, p. 422 = CAH.

4- الهاشمي، المدخل، ص 32.

طابق الباحثون والآثاريون بين دلمون والبحرين وبين مجان وعُمان لكنهم اختلفوا في تحديد موقع ميلوفا، ويبدو من النصوص القديمة انها تقع في جهات شرقية نائية، ويقترن اسمها بالبخائع المستوردة منها وعلى رأسها الذهب والفضة والأحجار الثمينة والعاج، ورجح تعيينها بالجهات الغربية من بلاد السند ولاسيما مدن دلتا نهر السند التي اشتهرت منها موهنجودارو وخرابا (هرابا) التي تمتعت بصلات حضارية مع وادي الرافدين، كما ذكرت النصوص المسمارية مراراً سفن ميلوفا وذلك يشير إلى معرفة أهلها بصناعة متطورة للسفن التي بمقتورها الوصول لمدينة العراق القديم، ولابد أن تكون هذه البلاد بحرية، ونضيف على ما تقدم أن الرياح المتحركة في هذه الاقسام من المحيط الهندي كانت تساعد وسائط الملاحة البحرية الشراعية على الانتقال بين خليج عُمان والساحل الهندي وبالعكس، ونحن مع هذا الرأي. للمزيد، ينظر: الهاشمي، المدخل، ص34-33؛ طه باقر، المقدمة، ج1، ص367.

5- الهاشمي، المدخل، ص 32.

6- Gadd. S. J. Op. Cit, p. 422; 156. التركي، الصلات، ص156.

7- فراس السواح، الحدث التوراتي والشرق الأدنى القديم، دمشق، 1993م، ص78.

8- Parton. G. A, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, (1929), p.108; 78. السواح، الحدث، ص78.

القطر البحري التي تضم الخليج وأجزاء من جنوب العراق قد ثارت عدة مرات ضد الملك سرجون الأكدي والذي بلا شك يدل على وجود سلالة حاكمة فيها¹.

كتابات الملك الأكدي مانيشتوسو:

ثم جاء من بعده ولده الملك مانيشتوسو (2306-2292 ق.م) الذي يذكر في نص يعود إليه بأنه دحر جيشاً في الجانب الغربي من الخليج العربي وسيطر على جميع البلاد حتى الجبال، وقد أكدت التنقيبات صحة كتاباته اعتماداً على ما ذكره من مناجم المعادن والحجر الأسود في مغان²، كما وأشار هذا الملك الى قيامه بحملة عسكرية على بلد تطلب عبور البحر السفلي (ويقصد به الخليج العربي) للوصول إليه باسطول من السفن، وقد قام باستخراج الحجارة السوداء من المقالع الموجودة في الجبال ومن ثم نقلها الى عاصمته أكد بواسطة السفن ليستخدمها في صناعة تماثيل له من أجل إلهه أنليل³، وهذا الوصف يتطابق مع جبال عُمان شكلاً ومضموناً لأن النصوص المسمارية تشير الى جبال مغان/ مجان كمصدر مهم للحجارة المسماة بالسومرية (ESI - NA4)⁴ ويقابله (USU) باللغة الأكديّة والتي تُرجمت بحجر الديوراييت وهو حجر أسود لامع يستخدم في صنع التماثيل والمسلات كما أسلفنا.

كتابات الملك الأكدي نرام - سين:

استمرت العلاقة سواء أكانت السياسية أم التجارية مع مغان في زمن حفيد سرجون الأكدي الملك نرام سين (2291-2255 ق.م) والذي يُعدّ بحق خليفة جده لأنه ملكٌ قويّ لقب نفسه بملك الجهات الأربع دلالة على سيطرته على العالم القديم بأسره⁵. كان لمجان ملك أو حاكم خاص بها وتمثل تنظيمًا سياسياً جعل ملوك أكد يتفخرون بالانتصار عليها، ونقف عند أول إشارة ذكرها نرام- سين إذ يدعو خصمه حاكم مغان بأقدم لقب سياسي عند السومريين ألا وهو EN أي (السيد)⁶، ويحتل كثيراً من أخبار الدولة الأكديّة ان حكام مملكة مغان كانوا من العرب القدامى مستنديين في ذلك الى الأسماء التي حملوها⁷.

وتذكر قصيدة أكديّة تعود الى بداية الألف الثاني ق.م إسماء مدن ثارت ضد الملك نرام- سين في بداية حكمه ومنها بلاد مغان (مجان)⁸، ويبدو أنه قام بشن هجوم عليها وأخذ سيدها أسيراً وأكد هذا الانتصار حقيقة العثور على بعض الأواني المرمية نقش عليها اسم ملك ماجان (ماندانو) ملحوقاً بعبارة جزية مغان⁹، كما وصلتنا أواني حجرية مصنوعة من المرمر تذكر بأن الملك نرام- سين ملك الجهات الأربع أخذ هذا الوعاء غنيمةً من مجان¹⁰.

(وعاء غنيمة مغان) = BUR NAMRAK MAGAN.ki

ونقتبس النص المسماري الذي يذكر بأن هذه الأوعية جلبت غنائم من مجان وأُكتشفت في أور يعود تاريخها الى حكم الملك نرام- سين (ينظر شكل رقم 1)، ونقرأ ما نصه:

Naram-EN.ZU نرام- سين

1- الاحمد، الخليج، ص53.

2- Potts, D.T, Op. Cit, p. 136.

3- احمد امين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، بيروت، 1989م، ص273-274.

4- المعماري، الأحجار، ص44.

5- لمعرفة المزيد عن العصر الأكدي والملك نرام سين، ينظر: رعد عبد القادر عباس، العصر الأكدي معطياته الحضارية والفنية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 1996م.

6- Potts, D.T, Op. Cit, p. 139; التركي، الصلات، ص149.

7- جين بوترو وآخرون، الشرق، ص129؛ طه باقر، المقدمة، ج2، ص202.

8- جين بوترو وآخرون، الشرق، ص114.

9- ذكر اسم ملك مجان واحكام ماجان في حملة الملك الأكدي نرام سين التي غزا فيها مغان بأكثر من طريقة فجاء باسم (مانيوم، manium، ماني، ماننو، ماندانو، ماننو داننو mannu-dannu)، ولا نعرف الاسم الحقيقي لهذا الحاكم، سيما وان ما ورد من اسماء لا تتعدى كونها صفات، فالاسم الاخير ماننو -داننو يعني باللغة الأكديّة (من هو القوي)، ويمكن ان يكون ترجمة للاسم الاصلي لان جميعها ورد باللغة الأكديّة - أي اصل جذرها اللغوي اكدي- وهي متقاربة في اللفظ وبالتالي بالمعنى لانها جميعا تعود الى جذر لغوي واحد، وهذا يؤكد تؤثر سكان مجان بالحضارة العراقية ان لم يكن شيوخ اللغة الأكديّة نفسها موجودة ومستعملة، واختلف اللقب الذي حملة فمرة يذكر بأنه ملك ومرة أخرى يُلقب بحاكم، ولعل هذا الاختلاف في اللقب او الاسم راجع الى ان النصوص المسمارية لا تعود الى نفس المدة الزمنية لوقوع الحدث وجاءت من ازمان مختلفة. ينظر المصادر التالية: Prichard, Op. Cit, p.268;

احمد امين سليم، ص278؛ الاحمد، الخليج، ص54.

10- احمد امين سليم، دراسات، ص276-278؛ Potts, D, Op. Cit, p.137-139.

LUGAL ملك
Kibratim الجهات
Arbaim الأربع
Bur وعاء
Namrak غنيمة

Magan.ki بلاد مجان/ مگان¹.

وفي كتابة نُقشت على تمثال له ما نصه "نرام- سين ملك الجهات الأربع انتصر في تسع حروب خلال سنة واحدة وجلب ملوك مقديين الى الإله انليل وأخضع مجان وأسر (مانيتان Manitan) سيد مگان واستخرج حجر الديوراييت من الجبال ونقله الى عاصمته أكد وصنع منه تمثالاً لنفسه"².

كتابات الأمير السومري جوديا (گوديا) أمير لجش:

استطاع حكام سلالة لجش الثانية من تحقيق كيان مستقل لمدينتهم لجش (التي تقع في جنوب العراق) أثناء حكم الاحتلال الكوتي، ومن أشهر أولئك الحكام جوديا (حوالي 2150 ق.م) الذي عرفنا الكثير عنه من مجموعة تماثيله - التي بلغ عددها ثلاثين تمثال، واحد فقط محفوظ في المتحف العراقي (ينظر الشكل رقم 2) والباقي في متحف اللوفر بفرنسا - التي نقش عليها أنشطته الدينية المتصلة ببناء المعابد أو إعادة إعمارها وترميمها، ويذكر بأنه أحضر الأخشاب من مگان/ ماجان التي وصلت عن طريق التجارة³. ذكر الأمير جوديا الذي يعني اسمه المنادي في كتابة سومرية له على أحد تماثيله اقتطعناه من نص طويل يقول فيه بأنه جلب من جبل مجان الأخشاب الى مدينة لجش وحجر الديوراييت ليصنع تمثالاً له، ونورد قراءة النص المسماري مع الترجمة:

Ma2-gan من مجان/ مگان
ma 2 giš-da3-a-bi السفينة بكل الأخشاب
lagaša.ki-še3 الى مدينة لجش
mu-na-tum2 جلبت
hur-sag / kur ma2-gan.ki-ta من جبل مگان
na4 esi im-ta- e11 جلبت حجر الديوراييت
alan -na-še3 تمثالاً لنفسه (له)
mu-tu صنع منه (أي من الحجر)⁴.

1- يوجد نص مطابق لنص نرام سين لكنه يعود للملك ريموش (ابن سرجون الاكدي)
وُجد على وعاء من النوع نفسه الذي اكتشف في اور يحمل فيه كتابة غنيمة عيلام بدلاً من غنيمة مجان، (BUR NAMRAK ELAM.ki)، وربما يعود السبب في ذلك الى ان اقليم عيلام كان تابعا لإقليم مجان، سيما وان صناعة هذه الاواني الحجرية تعود لحضارة ام النار في مجان والتي تقع ضمن العصر الاكدي زمنيا، وسميت نسبة لجزيرة ام النار التي تقع جنوب غرب امارة ابوظبي، وهذا يؤكد قيام الملك نرام - سين بحملته العسكرية، وتبعية مجان وعيلام للدولة الاكديّة حتى وان كانت تلك التبعية مؤقتة. ينظر:

الاحمد، الخليج، ص26-37؛ التركي، الصلات، ص158.

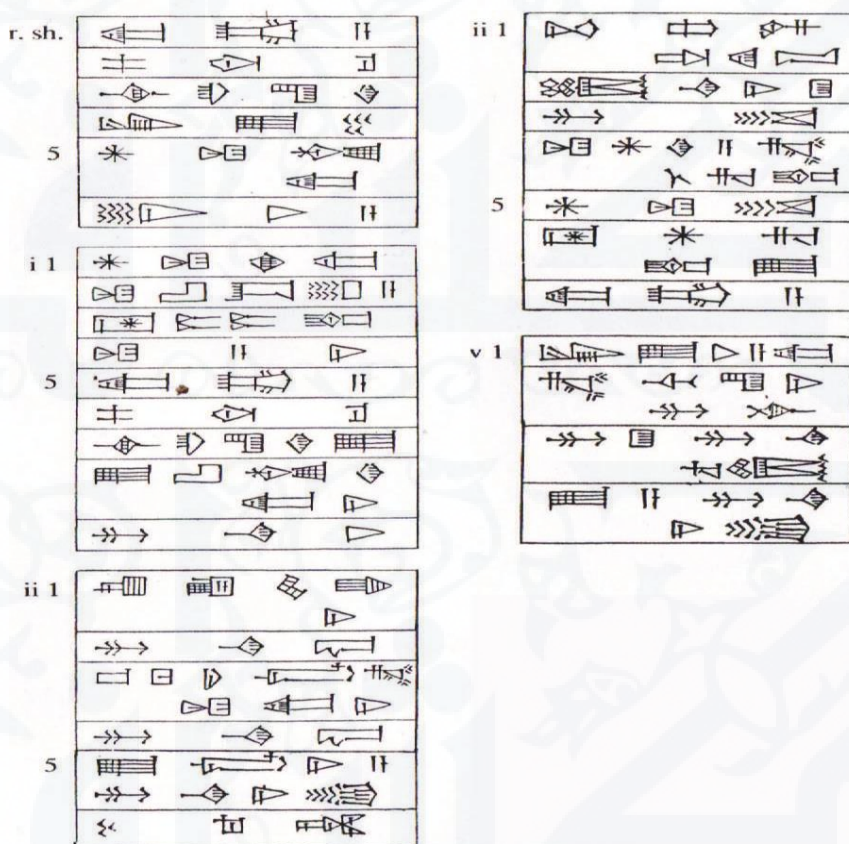
2- طه باقر، المقدمة، ج2، ص202-203، ص370؛ ساكر، عظمة بابل، ص70؛ الاحمد، الخليج، ص54؛ Gadd, S. J. Op, Cit, p. 422.

3- احمد امين سليم، دراسات، ص285.

4- Konrad Volk, A Sumerian Reader, second revised edition, Roma, 1999, No:22, p. 18؛ المتولي، مدخل، ص231.

الترجمة العامة للنص الكامل: جوديا (جوديا) أمير لجش من أجل إلهه ننجرسو بنى معبداً له في لجش، وجلب له الأخشاب من بلاد مجان وحجر الديورايت من جبل مگان (مجان) وصنع لنفسه تمثالاً ووضع (أدخله) في معبد إلهه ننجرسو الذي بناه له في مدينة لجش¹.

تشابهت النصوص من حيث المضمون لكنها اختلفت في أسماء المعابد وأسماء الآلهة والأشياء التي صنعها وقدمها للآلهة، لكنها لا تتعدى كونها نصوص تكريس (نذور) تُقدم للمعبود من أجل إرضائه أو استرضائه وكذلك من أجل ان يحفظ صاحب ذلك القران وأن يُطيل في عُمره، وبسبب كثرة تماثيل جوديا التي بلغ عددها الثلاثين كما أسلفنا فلقد اخترنا ثلاثة منها (وضعنا منها نصين في نهاية البحث للإفادة) اختلف فيها اسم الإله وسم المعبد، فالأول للإله ننجرسو، والثاني للإله ننجرزيدا، والثالث للإله باؤ وجميعها تذكر بأنه جلب الأخشاب من بلاد مگان (مجان) وحجر الديورايت من جبل مگان وصنع لنفسه منه تمثالاً وأدخله في معابد تلك الآلهة التي بناها هو بنفسه إليها مع إيراد النص المسماري بقراءته السومرية وترجمته العامة²، وسوف نقوم بعرض النص الأول بشكل كامل وكما يلي:



right shoulder gù-dé-a / énsi-lagaš^{ki} / lú é-ninnu- / (5) ^dnin-ḡr-su-ka
in-dù-a / (i) ^dnin-ḡr-saḡ / nin iri-da mú-a / ama-dumu-dumu-ne /
nin-a-ni / (5) gù-dé-a énsi- / lagaš^{ki}-ke₄ / é-iri-ḡr-su^{ki}-ka-ni / mu-
na-dù / (ii) DUB.ŠEN(= REC 429)-kù-ga-ni / mu-na-dím / ēi⁸dúr-ḡar-
maḡ-nam-nin-ka-ni / mu-na-dím / (5) é-maḡ-ni-a mu-na-ni-ku₄ / kur-
má-gan^{ki}-ta / (iii) ^{na}esi im-ta-e₁₁ alan-na-ni-šè / mu-tu / nin an-ki-
a nam-tar-re-dè / (5) ^dnin-tu / ama-diḡir-re-ne-ke₄ / gù-dé-a / (iv)
lú-é-dù-a-ka / nam-ti-la-ni mu-sù / mu-šè mu-na-sa₄ / é-a mu-na-ni-ku₄

1- المتولي، المدخل، ص230-231؛ ويمكن العودة للنصوص الاصلية للأمير جوديا بالرجوع الى المؤلف القدير للأستاذ المرحوم الدكتور فوزي رشيد الموسوم "ترجمات لنصوص سومرية ملكية"، بغداد، 1990م.

2- Konrad Volk, Op. Cit, pp.19-20; No: 23; pp. 25-26; No: 26.

الترجمة العامة:

جوديا أمير لجش باني معبد الخمسين من أجل إلهه ننجرسو، الى الآلهة ننخرساك سيدة المدينة اللامعة (المشعة) أم جميع الأولاد سيدته، جوديا أمير لجش بنى لها معبداً في مدينة جرسو، وصنع الخزنة المقدسة و(الكرسي) الضخم، وأدخله في معبدها العظيم، جوديا الرجل الذي بنى المعبد جلب من جبل (بلاد) مگان حجر الديورايت وصنع لنفسه تمثالاً وأدخله في المعبد من أجل سيدته (الإلهة) نننو، أم جميع الآلهة، سيدة السماء والأرض، مقررة المصير، وأسماء باسمه من أجل ان تطول حياته¹.

كتابات ملوك سلالة أور الثالثة:

لقد اتسمت سياسة ملوك سلالة أور الثالثة (2113-2006 ق.م) بالحفاظ على العلاقات الدولية السلمية بينهم وبين ملوك وأمراء الدول المجاورة وحتى حكام الاقاليم التابعة لهم، وهذا ساعد على استمرار تدفق المواد الأولية الضرورية عن طريق التجارة المباشرة مع مگان بالدرجة الأولى وذلك في بداية عهد هذه السلالة، حيث توجد لدينا نصوص تذكر ان رجلاً أُعطي كميات كبيرة من المنسوجات والصوف والزيت والمواد الجلدية من مخازن معبد ننا (ننار/ سين) إله القمر ليأخذها الى ماجان لشراء النحاس²، ويبدو ان اسلوب التجارة كان نوعاً من المقايضة ويستدل من قوائم التسليم الى معبد أور، ان المواد التي جلبت من مگان/ مگان إضافة الى النحاس المادة الرئيسية كانت احجاراً وعاج ونوع من الخضروات أُطلق عليه بصل ماجان³.

عُثر في هذا العصر الذي يسمى بالعصر السومري الجديد (الحديث) على كتابات سومرية دلت على وجود علاقاتٍ طيبةٍ ومتكافئةٍ مع مناطق الخليج العربي، وهذا ما أكدّه نص من زمن هذه السلالة حيث أشار فيه بوضوح على تسمية حاكم ماجان بلقب ملك (لوكال lugal) دلالة على التكافؤ⁴، وأضحت هذه العلاقة الودية وسيلةً أخرى في الحصول على المواد التي تحتاجها البلاد، ويُفهم منها تمكن الملك أور - نمو مؤسس هذه السلالة (2112-2095 ق.م) من إعادة السفن التجارية المكانية (العُمانيّة) من الرسو مرةً أخرى في ميناء أور⁵، كما عُثر على نصوص كتابية من زمن الملك شولكي (2094-2047 ق.م) ابن أور - نمو حملت بين سطورها أسماء اعلام عُمانية موجودة في المدن السومرية اشتغلوا في مهنة صناعة السفن⁶.

كشفت النصوص الاقتصادية من عهد حكم الملك أبي - سين (2028-2004 ق.م) آخر ملوك سلالة أور الثالثة سواء المكتشفة في أور أو في مدن سومرية أخرى مثل لجش وأوما وإيسن ولارسا وغيرها عن حركة واسعة للتبادل التجاري وبالدرجة الأساس تجارة النحاس مع مگان لحساب معبد الإله ننار، وكان يُصدّر النحاس الذي يستخدم للأغراض السلمية والعسكرية مقابل الثياب والنسيج والاصواف والجلود والحبوب، وقد أشارت هذه النصوص الى أحد الشخصيات التجارية البارزة واسمه Lu 2 - d. Enlilla (لو - انليللا) كوكيل للمعبد في إبرام الصفقات⁷، كما في النص التالي:

e 2 d. Nanna-ta لحساب معبد الإله ننا

nig2-šam2-ma مقابل شراء

urudu-še3 النحاس

lu2 - d. Enlilla لو - انليللا

šu-ba-an-ti استلم

gir3 Liburbeli الناقل لبيور - بلي

1 - Konrad Volk, Op. Cit, pp. 17-18, N0:22.

2- الاحمد، الخليج، ص55؛ المتولي، المدخل، ص236-237.

3- الاحمد، الخليج، ص54.

4- Potts, Op. Cit. p.148؛ ص59، ج1، المقدمة، باقر،

5- الاحمد، الخليج، ص56؛ Prichard, Op. Cit, p. 523؛ Gadd, Op. Cit, p. 599

6- التركي، الصلات، ص160-161. Potts, Op. Cit. p.148.

7- المتولي، المدخل، ص234، ص236-237.

itu še.kin.kud في شهر آذار(شهر الحصاد)

mu us2.sa lbi- d.Sin lugal السنة التالية (الثانية) لملوكية ابي - سين

dub Liburbeli ختم ليبور - بلي

pisan nig2-šam2-ma حاوية المشتريات

ma2 -agar-ra Magan.ki i-gal2 وضعت في السفينة الى مجان/ مگان¹.

قلّ الاهتمام بالتجارة مع مگان بعد سلالة أور الثالثة ومجيء العصر البابلي القديم (1595-2000 ق.م)، وبدأت الكتابات المسمارية بالتقليل من ذكر المراكز التجارية الثلاثة المعروفة مع أواخر عهد الدولة البابلية القديمة، ونعيش فترة انقطاع نسبي في معلوماتنا من النصوص تستغرق العصر الكاشي ومطلع العصر الآشوري إلا القليل النادر منها²، وأصبحت دلمون (البحرين) هي المسيطرة على مجريات أمور التجارة والأكثر حضوراً في الكتابات المسمارية، ربما لأنها الأقرب جغرافياً وكذلك لأنها أضحت سوقاً رائجة تستقبل بضائع مگان وميلوخا (بلاد الهند وتحديداً وادي السند) لتعيد تصديرها مرةً أخرى، وربما حملت تلك البضائع القادمة منها اسم ديلمون على الرغم من عدم وجود تلك البضائع حقيقة في أراضيها بل وصلت إليها عن طريق تجارة الترانزيت³.

تغيرت طرق التجارة وبالتالي تغيرت العلاقات وذلك بسبب دخول موجة بشرية جديدة ألا هم الآموريون ومن أشهر ملوكهم حمورابي صاحب الشريعة المعروفة، ومن المؤكد أنهم دخلوا أرض الرافدين من جهة الغرب أي من بلاد الشام وتربطهم مع شعوبها علاقة القربى، لذلك ضعفت كل وسائل الاتصال مع مراكز الخليج العربي وبدأت بالظهور أسواق جديدة وقوية في بلاد الأناضول وبلاد الشام، وهذا ما لمسناه منذ حكم الملك ريم - سين (1822-1763 ق.م) ملك لارسا في بداية العصر البابلي القديم الذي بدأ بجلب النحاس من بلاد الأناضول⁴، وربما هنالك سبب آخر ولو أنه أقل تأثيراً، ان الحكم في هذه المرحلة استقر بالدرجة الأولى في وسط العراق، فمركز الدولة كان بابل، واتجهت في تطلعاتها نحو الشرق (مملكة أشنونا) المجاورة لبلاد إيران ومملكة ماري على الحدود العراقية السورية ومملكة آشور في شمال العراق قرب بلاد الأناضول، وهذه الممالك المتنوعة والمتصارعة هي قطب الرchy في سياسة هذا العصر الى ان استطاع حمورابي (1792-1750 ق.م) الملك السادس في بابل من توحيد البلاد بقوة السلاح⁵، وكانت تجارة استيراد الأخشاب عبر الخليج أصابها الفتر في عهده ويبدو أن أخشاب الأرز السورية وأنواع أخرى من الأخشاب حلت محلها⁶، وبعد عهد حمورابي انسلخ جنوب العراق من إمرة الدولة البابلية ويتوقف معها أيضاً ذكر المواد المستوردة من مجان (مگان) وميلوخا⁷، وبدأ ملوك العراق الجديد يتطلعون نحو البحر الابيض المتوسط والذي أسموه في المسمارية بالبحر العلوي (a-ab-ba igi-nim-ma) باللغة السومرية وباللغة الأكديّة (ultu - tamti)⁸.

هكذا اختفت أسماء هذه المراكز التجارية المهمة من الكتابات العراقية القديمة ولم تعد تلك المواد التي تصل منها معروفة وبخاصة في المدن الشمالية كبابل والأبعد منها بلاد آشور التي لم تكن لها صلات مباشرة بمراكز الخليج العربي، كما كان حال مدينتي أور ولجش الأكثر والأطول علاقة مع تلك المراكز⁹.

1- Legrain.L, Business Documents of the Third Dynasty of UR, (= UET3), London, 1947.

2- الهاشمي، المدخل، ص28-29.

3- التركي، الصلات، ص134.

4- الاحمد، الخليج، ص58.

5- لمعرفة افضل ما كتب عن الملك حمورابي والعصر البابلي القديم، ينظر: محمد طه الاعظمي، حمورابي (1792-1750 ق.م)، بغداد، 1990م.

6- الهاشمي، المدخل، ص46.

7- الهاشمي، المدخل، ص36.

8- Prichard. J. B, Op. Cit, p.267; المتولي، المدخل، ص223.

9- الهاشمي، المدخل، ص36.

مگان (مجان) في الأساطير العراقية القديمة

1- أسطورة أنكي ونظام الكون:

ورد في هذه الاسطورة ذكر لمراكز الخليج التجارية الثلاثة (ديلمون، ماجان وميلوخا) فقد نقلت السفن الذهب والفضة وأنت بها الى مدينة نفر المقدسة من أجل الإله انليل ملك كل البلدان، ومن هذه الاسطورة نقتبس المقاطع التالية التي حملت اسم مگان (عُمان)¹:

"بلاد مجان ودلمون

رفعت انظارها الى الإله أنكي

أوثق سفينة دلمون بالأرض

وحمل سفينة مجان الى علو السماء

أما سفينة ميلوخا فتقل الذهب والفضة"².

وتذكر الاسطورة ان الوصول الى المناطق المذكورة اعلاه لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق البحر بدليل استخدام القوارب أو السفن ومن ذلك نقراً:

"بلاد مگان ودلمون توجهت بأنظارها الى الإله أنكي(d. Enki)، وملأت قوارب دلمون وحملت قوارب مجان بكل سعتها، لأجل الإله انليل (d. Enlil) سيد جميع الآلهة"³.

2- أسطورة جلجامش وأرض الحياة:

جاء في هذه الاسطورة إشارة الى مجان / مگان وسفينة مجان إذ ورد في أحد مقاطعها وصف لعظمة الطوفان الذي أغرق السفن بعد ان غرقت سفينة مجان، ونستنتج من هذه الاسطورة بأن سفن مجان وميلوخا كانت ذات مظهر واحد⁴.

3- اسطورة أنكي ونخرساک:

تعود هذه الاسطورة بتاريخ تأليفها الى الألف الثاني ق.م وصلت كسرهما من حفريات مدينة نفر وأور، وتحدث عن خلق الإلهة نخرساک لمجموعة من الآلهة منها الإلهة ننتولا فيمنحها الإله أنكي أقدارها، وجاء فيها ذكر لمجان وعلى النحو التالي⁵:

"ليكن نينتولا (Nintulla) سيدا على مجان / مگان

وعسى ان تجلب إليك مجان النحاس

والديوراييت القوي"⁶.

ونعتقد بعدم صحة قراءة اسم نينتولا لأن الكلمة باللغة السومرية مؤنثة أي سيدة لكنها ترجمة بالنص المذكور أعلاه على أنه إله ذكر وأعطى لقب سيد، والقراءة الصحيحة للمفردة هي نينتيللا (Nintilla)، وتتألف من مقطعين، الأول نين (nin) بمعنى سيدة كما أشرنا، والثاني تل أو تي (til/ti) بمعنى ضلع وكذلك من معانيه حياة أو أحياء⁷، وهكذا يصبح معنى الاسم السيدة التي تُحي أو سيدة

1- التركي، الصلات، ص171.

2- المتولي، المدخل، ص224.

3- صموئيل نوح كريم، السومريون، ترجمة: فيصل الوائلي، 1960م، ص 240؛ التركي، الصلات، ص171.

4- الاحمد، الخليج، ص50.

5- التركي، الصلات، ص168-170؛ كريم، السومريون، ص196.

أكد ما توصلنا اليه الاستاذ المرحوم رضا جواد الهاشمي حيث اشار الى ان الالهة ننتولا انثى وليست ذكر، قدر لها ان تكون إلهة وسيدة مگان، ثم ورد ما يشابه ذلك عند استاذ السومريات العلامة كريم حيث يذكر بعد اتصال الاله انكي بنخرساک وانجاب عدد من الالهة يرد ذكر الالهة ننتولا سيدة مجان، ينظر: الهاشمي، المدخل، ص24؛ صمويل كريم، من الواح سومر، ترجمة: طه باقر، القاهرة، 1975م، ص243-244.

6- صمويل كريم، من الواح سومر، ص243-244، ص248.

7- ورد النص عند الاستاذ التركي وذكر بأن نن- توللا اله ذكر، ينظر: التركي، الصلات، ص170.

الضلع، وإذا عُدنا الى مضمون الاسطورة سنجد بأن الإله أنكي قد مرض، والعضو المريض كان ضلعه لذا خلقت له الآلهة سيدة (الإلهة) لتشفي ضلعه سُميت Nintilla اي سيدة الضلع أو السيدة التي (تمنح) الحياة وتشفي ضلع الإله المريض¹.

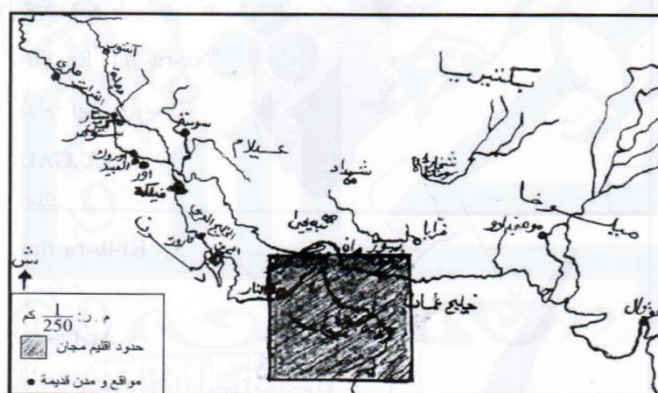
4- أسطورة نرام سين:

أُكتشفت نصوص هذه الاسطورة في مكتبة الملك الآشوري آشور - بانيبال (668-627 ق.م) في مدينة نينوى، تصف الملك الأكدي نرام - سين أنه حاكم صالح، ورغم ذلك تعرضت بلاده للعديد من الكوارث والغزوات من أقوام متوحشين جاءت شمال العراق من مناطق الجبال واكتسحت الدولة الأكديّة وبلغت في زحفها منطقة الخليج العربي فغزت دلمون ومجان، ولابد لنا أن نشير الى ظهور اسم مكان في بعض البضائع التي اقترن اسم الحاجة بها مثل ماعز مجان (ud5 Magan) وخشب مجان (giš mes Magan)، وتردد ذكر لرجل من مجان lu2 Magan على أنه تاجر عُمانى يتاجر باستمرار مع جنوب العراق وذلك دليل على حرية التنقل بين المنطقتين بسلام²، كما ورد اسم قصب مكان (gi \ Magan qan) في مريثة سومر وأور³، أما تجارة مجان الحقيقية مع مدن العراق القديم كانت بمادة النحاس بالدرجة الأولى ومن ثم حجر الديوراييت الذي تغزل به الأمير السومري جوديا حيث قال:

"ان هذا التمثال ليس مصنوعاً من معدن ثمين ولا من حجر اللازورد ولا من النحاس ولا من الزنك وليس من البرونز، ولا يستطيع أحد تثمينه، إنه من حجر الديوراييت" وهذا ما أكدته الكتابات المسمارية⁴.

كانت مكان إقليمياً يضم أكثر من مركز يتمدد وينقلص بسبب تغير الحدود الجغرافية المعتمدة على الازدهار أو الضعف الاقتصادي والثقافي القائم على أساس الاستقرار السياسي من عدمه، ويمكن ان نطلق اسم مجان على مركز ذلك الإقليم أي عاصمته التي لم يتم العثور عليها- عكس ما حدث مع عاصمة دلمون حيث مثل موقع القلعة مدينة مركزية ذات ابنية ادارية كعاصمة لإقليم البحرين - ونعتقد بأن اسمها ممكن ان يحمل نفس اسم الإقليم أي مكان (مجان) وبالتالي فإن الإقليم وعاصمته ممكن ان يحمل نفس التسمية⁵، وهذا يتطابق وفق المعطيات القديمة والحديثة في بعض الدول التي حملت مع عواصمها نفس التسمية مثل بابل وآشور قديماً وتونس والجزائر حديثاً، وفي النهاية نصل الى الاستنتاج الذي توصلنا إليه مع باحثين آخرين غيرنا قد سبقونا في ذلك تبينوا نفس النتيجة واتفقنا معهم بأن مكان (مجان) ضمت في حدودها الجغرافية السواحل الغربية والشرقية لخليج عُمان إضافةً لإقليم عُمان نفسه ودولة الامارات العربية المتحدة⁶.

خارطة رقم (1)



1- كريم، من الواح، ص243-244.

2- Potts. Op. Cit, pp.141-149; 482 ساكن، عظمة بابل، ص

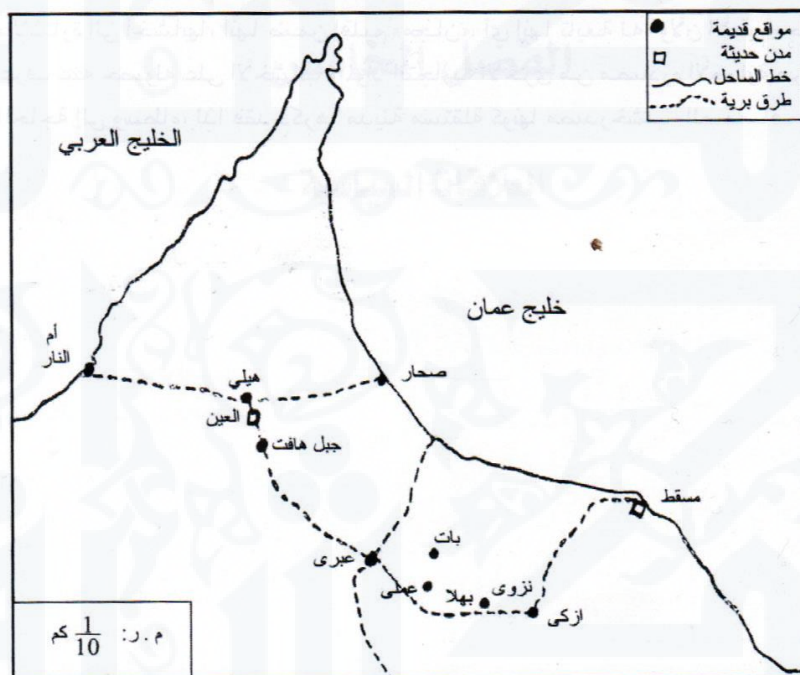
3- Prichard. J. B, Op. Cit, p. 611.

4- فوزي رشيد، الأمير كوديا، ص78.

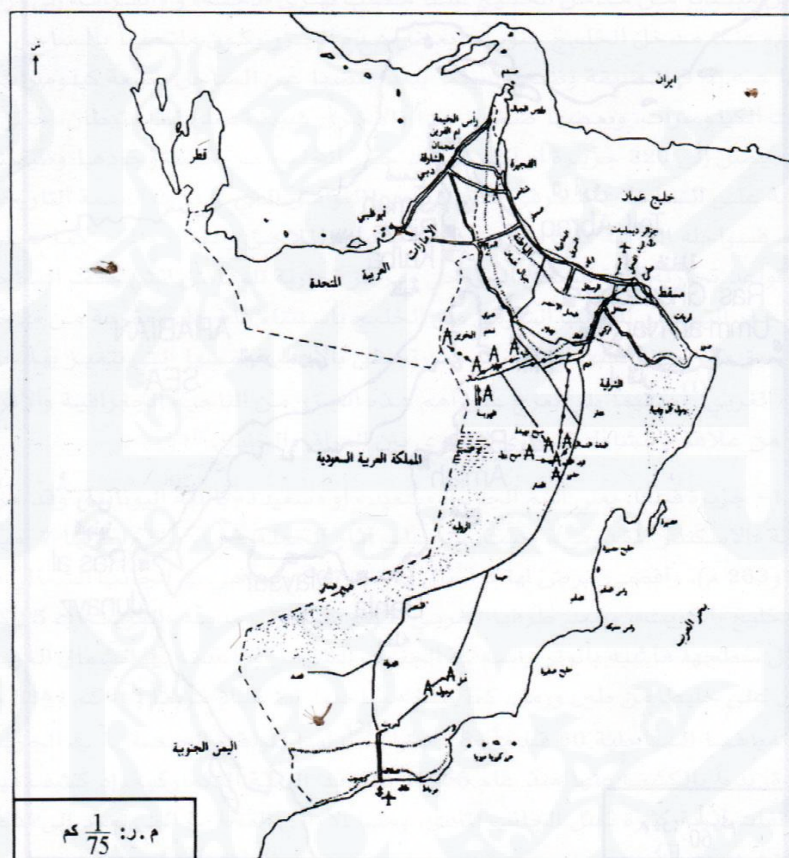
5- التركي، الصلات، ص124.

6- فوزي رشيد، الأمير كوديا، ص76-77؛ التركي، الصلات، ص119، ص123-124.

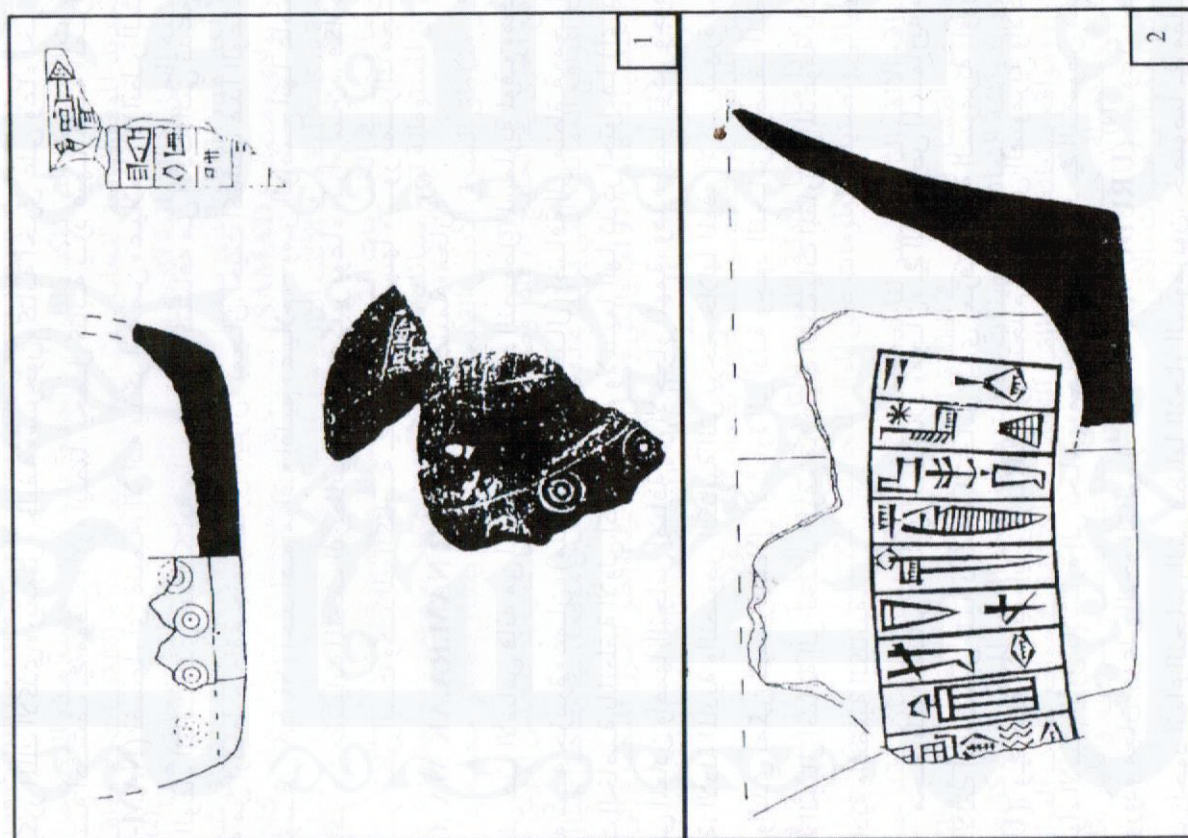
خارطة رقم (2)



خارطة رقم (3)



شكل رقم (1)



شكل رقم (2)

